Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأسود العنسى اسمه عبهلة بن كعب، ولقبه ذو الخمار؛ لأنه كان يقول بأننى ذو خمار، وكان يُشعبذ ويُرى الناس الجهال الأعاجيب، ويسلب عقولهم بمنطقه، وكان قد أسلم ثم ارتد، وكاتبه أهل نجران، وسار منها إلى صنعاء فملكها، واستفحل أمره، وكان خليفته فى مذحج عمرو بن معدى كرب، وكان رسول الله ﷺ بعث رسولاً إلى الأنبار أن يستعينوا على قتله برجال من حمير وهمدان، فاجتمعوا بقيس بن عبد يغوث: فوافقهم هو وامرأة الأسود العنسى على قتله، فإنه كان قتل أباها، فنقبوا عليه البيت، ودخل رجل اسمه فيروز فقتل الأسود، واحتز رأسه، فجأر فقامت الحرس، فقالت أم زوجته: إن الوحى ينزل عليه، فسكتوا، فلما أصبح أذن المؤذن أن محمداً رسول الله ﷺ، وأن عبهلة كذاب، فأعلم الله نبيه بذلك وهو فى مرضه.

ثم إن رسول الله ﷺ نعى نفسه للمسلمين، واستحل منهم وقال: «من كنت جلدت ظهره فهذا ظهرى فليستقد منى ومن شتمت له عرضًا فهذا عرضى، ومن أخذت له مالاً فهذا مالى[1]. وأوصى بالأنصار وقال: إن عبداً خُير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله، يعنى نفسه».

«وسارّ فاطمة أنه يموت من وجعه هذا فبكت، ثم سارّها أنها أولاهن لحوقًا به فضحكت»[2].

وعند وفاته ﷺ رفع بصره إلى السماء وقال: «اللهم الرفيق الأعلى».

وتوفى ﷺ يوم الإثنين لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول، وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح، قبل البعثة أربعون سنة، وقبل الهجرة ثلاث عشرة سنة، وبعدها عشر.

ودفن ﷺ ليلة الأربعاء تحت فراشه فى بيت عائشة وولى غسله ـ وهو فى قميصه لم يجرد عنه ـ على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ والعباس، وابناه الفضل وقثم يقلبونه، وأسامة وشقران يصبان عليه الماء[3]، ولم ير منه ما ير من الميت، فقال على ـ رضى الله

(١) ذكره الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية (٤/ ٢٠٣) قال: وقد روى من وجه آخر عن ابن عباس بإسناد غريب ولفظ غريب، وذكر إسناده الحافظ البيهقى ثم قال: وفى إسناده ومتنه غرابة شديدة.

(٢) رواه أحمد (٦/ ٢٨٢)، البخارى فى المناقب باب ٢٥، مسلم فى الفضائل باب ١٦ رقم ٧.

(٣) ذكر ابن الجوزى أن الذى تولى غسل رسول الله ﷺ العباس، وعلى بن أبى طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وصالح مولاه ولم يذكر شقران، وذكر ابن الأثير =